د. علي الشبيلي

برامج عملية رمضانية

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، عدد قطر السماء، وذرات الرمال، وما طلع ليل أو نهار، صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم الدين..

أما بعد:

فإن نعم الله عز وجل تتوالى علينا صباح مساء ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ومن أجلِّ نعم الله عز وجل على العبد توفيقه لحضور مواسم الخير والاستزادة منها، وكثيرةٌ هي الأعمال التي توصل الإنسان إلى مرضاة ربه، ويفوز بها في جناته وقربه؛ ولذا كانت هذه المادة العلمية بين يديك «برامج عملية رمضانية».

وهذه المادة «برامج عملية رمضانية»، عبارة عن فصول في مدرسة الدعوة والتنافس في الخير، تلك المدرسة التي تعد من أنجح المدارس في تقويم النفس ودرء عيوبها وحثها على بذل الطاقة واستفراغ الوسع في طلب الجنة وحرث الآخرة، ولولا هذه

المدرسة لكانت القلوب رِقْعة خَرِبة في غياب رِيِّ الإيمان وبواعث الهدى.

وتظهر أهمية هذه المادة في أنه لما كثرت مجالس اللغو، وتشعبت مسالك الهوى، وطغا عصر المادة، وتاهت السكينة الإيمانية وسط الزحام، وعمَّ الضجيج وقيس الرجل بغناه، وانشغل هذا بداره وذلك بديناره عن آخرته ومآله، عندها اشتد الظمأ، وتعطشنا سويًا إلى نداء: «بلغوا عني ولو آية»[1] وهتاف: «اجلس بنا نؤمن ساعة»[2] فلا تزال هاتان الكلمتان يعبق شذاهما عبر مئات السنين، لتترد في جنباتنا اليوم لتصل إلى أعماق الأعماق، عسى القلوب تحيا والهمم تنهض والعزائم تستعر.

فإليك أخي الكريم هذه البرامج العملية في شهر الصوم، فبسماعها وتطبيقها تفتح للخير أبواب وتغلق للشر أمثالها، وبتمثلها في الحياة ينقشع ظلام ويبزغ فجر جديد ويرتفع صوت المؤذن معلنًا عهدًا جديدًا أهم ملامحه:

إمساك عن الحرام، وصيام عن الآثام، واستغفار في الأسحار، وانتظار للآذان بالأشواق، وتهافت على تكبيرة الإحرام، وولع

(١) صحيح البخاري ٣٤٦١.

(٢) صحيح البخاري ١/ ١٠.

بالصف الأول، وملازمة الكتاب، ومعانقة السنة، وتلمس لمجالس الصالحين، وتنافسٌ في الخيرات، ويستمر موسم الصوم قائمًا إلى أن تؤذن شمس الحياة بالمغيب، حينها يفطر الصائمون على صوت أذان ندي، يرفعه على الأسماع ملائكة الرحمن تزف البشرى ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠] ليجدوا فيها موائد الإفطار في الانتظار ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥].

هذا الكتاب صيحة تنادي فيك: الصلاة خير من النوم، والتجلد خير من التبلد، والعالي يرجو المعالي، ومن جدّ وجد، ومن زرع حصد، جنة الفردوس تبغي ثمنًا ومهور الحور العين ما كانت يومًا ما رخيصة.

هذه البرامج العملية نوع جديد قديم؛ جديد في زمن تنافس الناس فيه في جمع الدينار والدرهم، وتكالبوا على دنيا زائلة ومتع فانية، فثقل على هؤلاء أن يفهموا لغتنا؛ لأن نافخ الكير تزكمه رائحة المسك، ولأن من وُلد في الصين لا يفهم لغة العرب، فهؤلاء في وادٍ ونحن في وادٍ.

وقديم لأنه الأمر الذي أرق مضاجع الصالحين، وجعل مصعبًا يفارق فراشه الوثير وعطره المثير حتى ما وُجد له كفن في آخر

المطاف، ويهجر الشخص من أجله الأحباب والخلان؛ لأنهم علموا أن العاقبة «اليوم أحل عليكم رضاى فلا أسخط عليكم أبدًا»(١).

هذه البرامج ومضة أمل تسرج لك مصباح نور في ظلمة يأس فتبدده، وسفينة هداية ترفع لك لواء رشد في متاهة غي فتهديك، وتمد لك طوق النجاة لتتشبث به قبل أن يبتلعك طوفان الحياة، ولا يزال الأمل قائمًا ما دام في القلب خفقة من الحياة، وفي الصدر أنفاس تتردد، وفي الجسد عرق ينبض، وفي الأجل لحظة عمر باقية.

وللمسلم في هذا الشهر وصايا ووقفات، فخذها بقوة وعض عليها بالنواجذ، فالحياة قصيرة والأعمال كثيرة والموفق من حرص على لحظاته كلها في طاعة الله تعالى، ونحن كلنا بحاجة إلى مثل هذه الوقفات والوصايا.

١- النية الصادقة والعزيمة القوية على اغتنام هذا الموسم بطاعة الله تعالى، عُدَّ هذا الشهر آخر شهر في حياتك، وقد كان رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه فيقول لهم: «صلوا صلاة مودع»(٢).

٢- قراءة ما يحفز على اغتنام هذا الشهر، من أحاديث الفضائل وخبر الصوَّام عبر العصور، ومن أحسن الكتب المعينة على ذلك كتاب

(١) صحيح البخاري ٦٥٤٩ ومسلم ٢٨٢٩.

(٢) سنن ابن ماجه ٤١٧١ ومصنف ابن أبي شيبة ٣٥٥٩١.

«فقه الصوم وفضل رمضان» للدكتور سيد بن حسين العفاني ويقع في مجلدين.

٣- تحديد موعد أداء العمرة من الآن، ومع من تكون، وما البرنامج الإيماني المقترح.

٤- حاول أن تعمل مفكرة للأعمال الصالحة، التي تستطيع أن تمارسها خلال هذا الشهر حتى تستفيد من رمضان على الوجه الأكمل.

٥- تغيير بعض الأمور التي تود تغييرها في حياتك، واستعن بالله ولا تعجز، ولتكن عزيمتك قوية في إصلاح النفس.

٦- التقليل من الخلطة والجلوس إلى النفس كثيرًا، ومحاسبة النفس على ما مضى من العمر.

٧- الحرص على الفرائض والتبكير إليها، ثم الزيادة في النوافل كصلاة الضحى وذكر الله تعالى وأذكار الصباح والمساء والتبكير للجمعة.

٨- رمضان فرصة لضبط اللسان، على قول الكلام الحسن واللفظ الجميل بعيدًا عن الشتم والدعاء على الغير.

٩- ملازمة الصالحين والاستفادة منهم.

١٠- للإحسان إلى الناس طعم خاص في رمضان، فقم به بنفسك وادخل بيوت الأرامل والمساكين وسدَّ حاجتهم.

١١- الاعتكاف سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ، فلنحرص عليها في هذا الشهر، خاصة في العشر الأواخر منه.

١٢- أظهر المحبة لكل من حولك من الناس خلال هذا الشهر الفضيل وغيره، فالمؤمن يألف ويؤلف.

١٣- المبادرة إلى أي عمل صالح تسمع به، فالدنيا دار سباق وتنافس، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله.

١٤- إذا كانت لك مشكلة عائلية أو سوء تفاهم مع أي شخص كان، فاحتسب الأجر عند الله وتذكر أن خيركما الذي يبدأ بالسلام، ومازاد عبد بتواضع إلا عزًا.

١٥- راسل إخوانك وأحبابك أو اتصل عليهم، فمثل هذا يزيد في المحبة بينكم.

١٦- الاهتمام بالصدقة والبذل في سبيل الله.. «كان النبي ﷺ أجود ما يكون في رمضان»[1]، ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

١٧- العناية بالدعاء وصدق اللجوء إلى الله تعالى، والتذلل بين يديه سبحانه (فليس شيء أكرم على الله من الدعاء) وفي آخر آيات

(١) صحيح البخاري ٦ ومسلم ٢٣٠٨.

الصيام جاء قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، فكان هذا درسًا للصوَّام بأن يعتنوا بهذه العبادة العظيمة، فقد صح عنه ﷺ: «أفضل العبادة الدعاء»(١).

وقد سُئل على بن أبي طالب رضي الله عنه: كم بين الأرض والسماء؟ قال دعوة مستجابة(٢).. ليس أميالا وكيلومترات بقياس المادة، وإنما دعوة مجابة بمقاييس الإيمان، ولكي تكون دعواتنا مجابة فلا بد من:

- أظهر عجزك بين يدي ربك، وأحضر قلبك معك، فمن جمع الله عليه قلبه في الدعاء لم يرده.. وقدِّم عملا صالحًا، فالدعاء بلا عمل كالقوس بلا وتر، ولذا لما قال نفر لأنس بن مالك: يا أبا حمزة ادع الله لنا، قال: الدعاء يرفعه العمل الصالح(٣).

فاسمع نصيحتي وجرّب أن تدعو عقيب دمعة من خشية الله ذرفتها أو صدقة في ظلام الليل بذلتها، أو جرعة غيظ تحملتها وما أنفذتها، أو حاجة مسلم سعيت فيها فقضيتها.

---

(١) الفوائد الشهير بالغيلانيان لابن عبدربه ١/ ٦٣٢ رقم ٨٤٥، ترتيب الأمالي للشجري ١٠٢٢.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) الزهد لابن المبارك ٢/ ١٩.

وكن أخي على يقين من الإجابة، فقد قال حبيبنا ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة»(١).

ثم جدد توبتك، فالذنوب سدٌّ منيع حائل دون إنفاذ الدعاء، فلتتخلص منها بتوبة وتغسلها بدمعة وتحرقها بندم.

وتخيَّر أوقات الطلب كيوم عرفة من أيام السنة، وشهر رمضان من الأشهر، ووقت السحر من ساعات الليل، وبين الأذان والإقامة، ودبر الصلوات المكتوبات، وأثناء السجود، وآخر ساعة من يوم الجمعة.

وقبل أن تستمع لهذه البرامج دعنا نستجلب سويًا رحمات الله، ونستمطر بركاته، ونلهج سويًا بهذا الدعاء:

اللهم استعمل أبداننا في طاعتك، وأقدامنا في خدمتك، وألسنتنا في ذكرك، اللهم داو بكتابك قلوبًا أعيتها كثرة الذنوب، ونفوسًا أفسدها طول الركود، وانتشلنا من آبار غفلتنا، ومهاوي شهواتنا، ومصارع أهوائنا، أنقذنا به من أنفسنا التي بين جنوبنا، وادفع به عدوًا يتربص بنا في صباحنا ومسائنا، وقوّ به بواعث الإيمان في أعماقنا، واجعله حجة لنا بين يديك، يشهد بصدق العبودية لك، وإخلاص التوجه إليك، وبذل الأوقات فيك.

---

(١) سنن الترمذي ٣٤٧٩ والزهد لابن المبارك ٢/ ٢١ وأحمد في مسنده ٦٦٥٥.

برامج عملية مقترحة

م	البرنامج	الوقت	ملحوظات

برامج عملية لإمام المسجد

أخي الكريم/ إمام المسجد/ وفقك الله لكل خير . .

هنيئًا لك ثم هنيئًا لك هذه الدرجة الرفيعة التي حزتها، والمنزلة العالية التي ظفرت بها، حيث وفقك الله لتكون إمامًا يأتم الناس به ويقتدون، ويرون فيه مثالا يُحتذى .

أخي المبارك، كما تعلم أن الإمامة- إضافة إلى ما سبق -تعني تبعًا لذلك تعليم الناس وتفقد أحوالهم وتوجيههم إلى أن يكونوا على المستوى اللائق في دينهم ودنياهم .

ووظائف المسجد ودوره في الإسلام أكثر من أن تُحصى، فلقد كان المسجد مركزًا للتعليم والتوجيه والتفقه في الدين ولا يزال والحمد لله، ففي المسجد عقد رسول الله ﷺ مجالس العلم وتنافس الصحابة في ذلك حتى كان مسجده جامعة يتعلم الناس فيها وينهلون من نور الوحيين، وبتتبع حياة رسول الله ﷺ إمامًا ندرك ذلك وغيره جليًا واضحًا .

ولا ننسى أيها الأخ الكريم أن نتذاكر وإياك بعضًا من الوصايا التي لا تخفى عليك، لكنَّه تذاكرٌ أخوي ورباط ودي بيننا .

١- لعل من أهم الأمور، أن نستحضر جميعًا وجوب الإخلاص لله عز وجل، وتقوى الله في السر والعلانية؛ لأنها مبعثُ القوة ومعراجُ السمو، والرابط الوثيق على القلوب عند الفتن.

٢- استشعار عظمة أجر الداعي إلى الله، وأنه أرجى مغفرة عند الله من غيره.

٣- التزود بالعلم الشرعي، والنهل من معينه، والتزود من ميراث النبوة، ثم العمل بذلك، وليكن هذا الميراث النبوي نبراسًا لنا في تربية مَنْ حولنا وهدايتهم.

٤- الإتقان للعمل مطلب شرعي، ففي أشد المواقف والدماء تسيل والعدو قريب والدعوة إلى الإتقان تنزل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

وإتقان العمل سبب لمحبة الله تعالى: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»(١).

٥- أن نعلم جميعًا أن مسؤولية الإمام لا تنحصر في الكلمات الوعظية والخطب، بل الفعل أبلغ من القول، فمتى كان قدوة حسنة في نفسه كان أشدَّ تأثيرًا في غيره، فلجميل الفعال أثر عميق يتجاوز أثر الأقوال.

(١) مسند أبي يعلى الموصلي ٤٣٨٦. والمعجم الأوسط للطبراني ٨٩٧.

٦- استشارة أهل الخبرة من طلبة العلم والعلماء والدعاة، فيستفيد من خبرتهم ويستنير برأيهم، والمؤمن كثيرٌ بإخوانه.

٧- تحسُّس أحوال الناس في مجتمعه، ومعرفته التامة بهم، وأن يكون أخًا لكبيرهم، أبًا لصغيرهم، يفزع إليه الناس بعد الله تعالى في طلب حل مشكلاتهم ورفع مآسيهم وهمومهم.

٨- ما أجمل الترتيب والتخطيط لعملك، وأن نكون جميعًا ممن نملك خطة واضحة لإصلاح مجتمعنا بجميع شرائحه، فلم تكن -يومًا ما- العشوائية والفوضوية سببًا للنجاح.

وبالجملة فخير الهدى هدي محمد ﷺ، فمن جعل هدي هذا النبي الكريم نصب عينيه كان التوفيق حليفه، والنجاح أنيسه، وفقنا الله وإياك للاقتداء به في الدنيا لنشرب من حوضه هناك في الآخرة.

وإليك أخي إمام المسجد بعض الاقتراحات والبرامج التي نحتاج إليها جميعنا في مساجدنا وحياتنا في هذا الشهر الكريم، وهي عبارة عن برامج دعوية فيها إعانة -بعد الله تعالى- على أداء الأمانة التي تحملت، واعلم أن لديك الكثير من هذا، ولكن ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥] والمؤمنون يتناصحون فيما بينهم.

١- أول هذه المشروعات، الملف الرمضاني، وهو ملف يحتوي على جملة من النماذج التي ترتب عملك في المسجد وترتيبه كالتالي:

النموذج الأول، عنوان الملف (الملف الرمضاني لعام ١٤٣٦هـ)، أو حسب العام الذي أنت فيه، ثم ورقة بعدها وهي عبارة عن بيان بكلمات شهر رمضان ودروسه يوضع فيها عنوان الكلمة، واليوم، والتاريخ والملقي وهاتفه، ثم ملحوظات في آخر الورقة.

والنموذج الثاني: وهو نموذج مبتكر يعطي الناس ثقة كبيرة، ويطبق هذا النموذج في أوروبا بكثرة، خاصة في المراكز الإسلامية هناك، وفكرته أن تضع ثلاثين حقلا في ورقة وفي كل حقل عدد الذين يفطرون في المسجد يوميًا ويكون عن كل شخص مربع صغير قيمته قيمة وجبة الإفطار للشخص، فلو فرضنا أن عدد الذين يفطرون يوميًا (٥٠) شخصًا فتضع في الحقل الأول (٥٠) مربعًا بقيمة (١٠) ريالات لكل مربع، فإذا تبرع شخص مثلا بـ(٣٠٠) ريال فإنك تطمس على (٣٠) مربعًا، وهكذا حتى يجمع المبلغ المطلوب، وهو مقترح جُرِّب ونفع في بعض الأماكن، وقد ينفع في بعضها أو لا ينفع، وأنت أخبر الناس بحيك وجماعتك.

والنموذج الثالث: بيان بتبرعات إفطار الصائم، وهي ورقة فيها ثلاثة حقول: الأول المبلغ المتبرع به، والثاني: اسم المتبرع، ثم ملحوظات قد تطرأ بعد ذلك، ومن المهم هنا تسجيل اسم المتبرع بوضوح؛ فإنه قد يفيض أحيانًا فائض في ميزانية الإفطار فينبغي استئذان هؤلاء في دفع المبلغ في مصاريف أخرى كصيانة المسجد وغيره حتى يخرج الإنسان من أي عهدة في الدنيا والآخرة.

والنموذج الرابع: وهو من أهمها ورقة، تحتوي على المصروفات اليومية للمسجد سواء ما يتعلق بالإفطار أو أي أمور مالية أخرى، ولا ننسى أن نذكرك أخي المبارك وضع لجنة مالية من أهل الحي تتعاون وإياك في مثل هذه الأمور المهمة.

وقد تحتاج أنموذجًا رابعًا متعلقًا بزكاة الفطر في آخر الشهر وترتيبها، والتنسيق مع الجمعيات الخيرية فيها، تيسيرًا على المصلين ومعاونة للعاملين في الجمعيات الخيرية.

٢- ترتيب مشروع الإفطار في المسجد، وحث الناس عليه، ولنحرص في الإفطار على الأمور التالية:

- الحرص على دعوة هؤلاء الناس؛ فإن بهم حاجة كبيرة لتعلم العلم ومعرفة حق الله عليهم، فلنعمل بيانًا في أول الشهر عن أعداد كل جنسية، ثم نشتري ما يحتاجونه من أشرطة وكتيبات

بلغاتهم، وكذلك المصاحف فإن أهلهم في بلادهم يستفيدون منها كثيراً.

- استضافة داعية بلغة الجالية الموجودة عندك، والتركيز على الجوانب العقدية، والحرص على أدب الإسلام والأخوة فيما بينهم.
- كتابة لوحات بلغاتهم، فيها تذكير ببعض الآداب، خاصة آداب الطعام من التسمية والأكل باليمين ونحو ذلك.
- احترام مشاعر الصائم، فليس من اللائق أن يصف هؤلاء صفًا طويلا انتظاراً لصرف وجباتهم كما هو مشاهد، وقد يؤذن أحيانًا وهم لم يحصلوا على طعامهم، فأين الترتيب والإشراف الجيد على هذا الأمر؟ فلنتق الله فيه.

٣- عمل دورة قبل رمضان بأسبوع عن أحكام الصيام، تستغرق يومين أو ثلاثة، مع الاستعانة بوسائل الإيضاح المناسبة.

٤- عمل إفطار جماعي لأهل الحي، بعيداً عن الإسراف والتكلف، وإنما الغرض منه الاجتماع والألفة، ومحاولة دعوة الأشخاص الذين يأتون في موسم رمضان بدعوة شخصية تظهر لهم اهتمامك بهم، ولا بأس بهدية رمضانية منتقاة بعناية في هذا الاجتماع.

٥- ترتيب إفطار جماعي لشباب الحي فقط؛ ليتم التعرف عليهم، وعقد صداقات حميمة معهم، وإفطار آخر لطلاب الحلقة، وهكذا.

٦- برنامج «يوم التصفية»: وهو عبارة عن حث الناس على التبرع بما زاد من أثاث وغيره لصالح الأسر الفقيرة والجمعيات الخيرية، ويمكن استئجار سيارة وتحديد يوم للمرور على البيوت بعد توزيع ورقة فيها الاسم ورقم المنزل والهاتف ونوع الأثاث الموجود لديه، ثم التنسيق بعد ذلك، وفي هذا الفعل أجر كبير.

٧- العناية بالمسجد وتفقد حاجياته، ووضع قائمة بما يحتاجه المسجد، والتواصل مع شركات الصيانة إن وجدت؛ ليتم إصلاح ما عليهم لتهيئة المسجد للصلاة فيه في جو يأسر الألباب، ويعلق القلوب بباريها.

٨- حث الناس على التعاون في برامج المسجد، وألا يكون العمل مركزيًا على شخص أو شخصين، وحتى نربي الناس على عدم الاتكالية في أمورهم، وإشعارهم بلذة العمل الصالح وبركة المشاركة فيه.

٩- الخيمة الرمضانية، وهي فكرة تطبق في بعض البلاد القريبة منا، الغرض منها شغل الوقت بالنافع بعد صلاة التراويح، خاصة بفئة

الشباب، ولاستعداد القلوب والتقوى للتوبة والرجوع إلى الله تعالى في هذا الشهر، وقد ينظم أحيانًا من بعض المؤسسات مخيمات رمضانية في أماكن عامة ينفع الله عز وجل بها كثيرًا من الناس.

١٠- في هذا الشهر يكون هناك حديث خاص للمدخنين، فلماذا لا يقدم المسجد آرقام هواتف جمعيات مكافحة التدخين بتعليقها في لوحة الإعلانات لديه، إضافة إلى حث الناس وبأسلوب علمي راقٍ وحجج عقلية لتركه، ومن المناسب جلبُ مجموعة من الصورِ المؤثرة لأثر التدخين على الإنسان، وتكون هذه الصور بعيدة عن ذوات الأرواح.

١١- ومن المشروعات المعروفة: الاعتناء بالحلقة المقامة في المسجد، لجميع فئات المجتمع وشرائحه، فهذا الشهر هو شهر القرآن، فحلقة للصغار وأخرى للكبار، وثالثة للموظفين، ورابعة للنساء بعد التراويح وهكذا.

١٢- عمل دورة للأغنياء والمحسنين في كيفية إخراج الزكاة، خاصة في الأمور المالية المعاصرة، ويمكن التنسيق مع أحد المكاتب لجعل هذه الدورة عامة وفي صالات مدرجة ليتسنى للكثير الاستفادة منها، خاصة إذا كانت الاستضافة لكبار العلماء والمتخصصين في الاقتصاد والمعاملات البنكية.

١٣- الكلمات في المسجد أسلوب دعوي مهم لتوعية الناس، ولكي ينجح لا بد من الاختيار الموفق للعنوان، والتحضير المميز له، وعدم الإطالة فيه، واختيار الوقت المناسب لذلك، ومن المهم الاعتناء بأحكام الصيام، فإن ما يجهله الناس من أحكام الصيام أكثر مما يعرفونه، وما أجمل أن تكون كل كلمة منطلقة من آيات من كتاب الله تعالى ثم تفصل بعد ذلك في الموضوع من بقية المراجع، وذلك لربط الناس بهذا الكتاب العزيز.

١٤- في هذا الشهر الكريم تتنافس كل القنوات الفضائية في إشغال الناس وصرفهم عن طاعة الله تعالى، ومن أوجه صرفهم لها المسابقات والفوازير، ومن التجارب الناجحة لكثير من المساجد هي المسابقات الرمضانية النافعة التي تحث على الخير وتثري المعلومة وتشغل الوقت بالنافع المفيد، ومن رأى ما عليه عامة الناس من تضييع الوقت في هذا الشهر الكريم علم أثر مثل هذا البرنامج على إشغالهم- وهذا نوع من تقليل الشر وتخفيفه، وفي المسابقات الوصايا التالية:

- الإعداد المبكر لها.

- المادة المتميزة.

- ربط الناس كثيراً بالقرآن الكريم وإظهار ما فيه من الإعجاز والعلم الغزير.

- رفع المستوى الديني من خلال المسابقة.

- تنوع أساليب المسابقة وعدم اقتصارها على شيء واحد.

فمسابقة القول الراجح ومسابقة مشكلة وحلول، ومسابقة في حفظ سورة معينة وتفسيرها، وأخرى في حفظ أحاديث الصيام، ومسابقة في قصة مؤثرة وأجمل رسالة، وأحسن كتاب وغير ذلك.

١٥- طباعة أرقام المبرات والجمعيات الخيرية وتوزيعها أو تعليقها لجماعة المسجد؛ للتواصل معهم في فائض الطعام مع التنبيه على حث الناس على الاقتصاد في هذا الشهر وعدم الإسراف فيه، وأنه مثل غيره من الأشهر في قضية الأكل، ويمكن الاستفادة من إحصاءات بعض أمانات المناطق حول إسراف الناس وتبذيرهم في هذا الشهر.

١٦- العناية بمصلى النساء وتخصيص حديث خاص بهن، واستضافة داعيات وطالبات علم لتذكير نساء الحي، مع الاعتناء بقضايا تربية الأبناء وحقوق الزوج والمسائل الاجتماعية

وغيرها، وقد توضع سلسلة من الكلمات لمعالجة قضية تربية الأولاد ومشكلاتهم وهكذا.

١٧- إذا كنت إمامًا في قرى نائية، فاحرص على تعليم الناس وتذكيرهم بأحكام الصيام، مع حث الحافظين لكتاب الله تعالى على الصلاة بالناس في المساجد البعيدة، خاصة الأخوة أصحاب الأصوات الجميلة، ويمكن عمل مسابقة لأسرهم لرفع المستوى الشرعي لهم ووضع جوائز مناسبة لوضعهم.

١٨- كتابة لوحات واضحة تدل على وجود مكان لتفطير الصائمين في المسجد، مع ترجمتها بلغات أخرى.

١٩- إعداد مفكرة رمضانية تحتوي على مواعيد الآذان في هذا الشهر، وأرقام الجمعيات الخيرية وجدول لمتابعة القرآن خلال الشهر، وجدول آخر لتنظيم الوقت كل يوم، وآخر لمواعيد الزيارات العائلية، وبرنامج الإذاعة في هذا الشهر وهكذا.

٢٠- حث الناس على المحاضرات وترغيبهم فيها، وأنها من مجالس الذكر التي يحبها الله تعالى.

٢١- مشروع استبدال الشريط الغنائي بشريط نافع، ففي هذا الشهر تقبل النفوس وتعرض عن اللغو، فيجب الاهتمام بهذا المشروع.

٢٢- تحسُّس أحوال الفقراء في الأحياء، ودلالة الأغنياء عليهم دون جرح لمشاعرهم أو ذكر لأسمائهم.

٢٣- عمل لقاء مع أحد من أهل الحي، ككبير في السن أو طبيب أو وجيه وغير ذلك؛ ليتعرف الناس عليه وليفيدهم من علمه المتخصص فيه.

٢٤- طرح مشروع كفالة يتيم على أهل الحي، وحثهم على التواصل مع المؤسسات العاملة في ذلك.

ولا ننسى أن النجاحات الصغيرة توصلك إلى النجاحات الكبيرة، فلا تستهن ببعض المشروعات الصغيرة، فهي التي تكسبك ثقة في قلوب جماعتك، وتوصلك إلى مشروعات أكبر لنفع الإسلام والمسلمين.

٢٥- توزيع ورقة متابعة قراءة القرآن الكريم، وحبذا لو كانت باسم المسجد؛ حيث تُطبع وتوزع بعد تصويرها على ورق مقوى وملون.

٢٦- الإسهام في رحلات عمرة للعمالة، لما فيها من الأجر الكبير، وقد تكون هذه العمرة هي جوائز المسابقة التي تعمل للعمالة بلغتهم.

٢٧- وفي هذا الشهر يهدي الله تعالى أقوامًا بسماعهم للقرآن الكريم وتأثرهم بالدعاء، فراجع حفظك وتغن بالقرآن وتدبر آياته، وعش مع كلام الله تعالى بقلبك، واحرص على الدعاء النبوي والسنة فيه، والدعاء قسمان كما لا يخفاك؛ دعاء ثناء، ودعاء مسألة، فقدِّم بين يدي المسألة دعاء ثناء لله تعالى، مستنًا بهدي رسول الله ﷺ حينما قال: «إذا دعا أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله»(١).

٢٨- الاهتمام بالحال المجاورة لحيك، ومناصحتهم عند وقوع شيء منهم، واستغلال فرصة هذا الشهر وتذكيرهم بأننا سويًا نعيش في سفينة واحدة فلنحافظ عليها جميعًا.

٢٩- ترتيب زيارات سريعة بعد التراويح بين الجيران؛ لزيادة الترابط فيما بينهم، فكن أنت أول من يسبق إلى ذلك.

٣٠- وقد يكون في المسجد مجموعة من طلاب العلم، فلا بأس من وضع مسابقة بينهم في حفظ أحاديث الصيام من العمدة أو البلوغ، مع شرح مختصر لها.

---

(١) صحيح ابن حبان ١٩٦٠ وسنن الترمذي ٣٤٧٧.

هذه جملة من البرامج المعروفة لديك، لكن دفعني حبي لك، والتناصح فيما بيننا والتذاكر تذكيري بها.

وفقني الله وإياك لكل خير، واستعملنا في طاعته، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

وأما إذا كنت إمامًا في قرى نائية بعيدة عن المدن الكبيرة فإن الجهد عليك كبير، وذلك لوقوع الجهل بين الناس، ولوجود الفراغ القاتل عند الشباب وغيرهم، ولوجود وسائل الإعلام المشغلة لهم، وكذا الاعتبارات والعادات والأعراف التي تحتاج إلى علاج.. والمقترح عليك أخي الكريم:

الاهتمام بإمامتهم في الصلاة، والقراءة عليهم من كتب العلم والوعظ، وتذكيرهم بالله تعالى، وتعليمهم أصول العقيدة وأركان الإسلام، ونشر وسائل التعليم بينهم، من شريط وكتيب، ومساعدة المحتاج منهم، والاهتمام بالنساء هناك والعناية بالشباب وتوجيههم، واستضافة طلاب العلم هناك لتذكيرهم، عقد دورات مختصرة لبيان أهم مسائل الدين، والتعاون مع المؤسسات الحكومية والأهلية، ثم اصنع ملفًا في آخر المطاف متكاملا عن وضع تلك القرية بإيجابياتها وسلبياتها، ثم اعرضه على العلماء والمؤسسات المعنية والمحسنين.

أيها الأخ الفاضل:

إنني أعلم أنك تقوم في هذا الشهر وفي غيره بجهد كبير ورائع ومتميز، وليس ذلك إلا لشعورك بالمسؤولية الملقاة على عاتقك، فشكر الله سعيك وأجزل لك المثوبة، وأصلح ذريتك وجعل الجنة مثوانا ومثواك.

برامج عملية مقترحة

م	البرنامج	الوقت	ملحوظات

وللعيد بهجته وبرامجه

يعتبر يوم العيد من الأيام السعيدة فى حياة الناس، ومن المهم مشاركة المسجد لجماعته فرحتهم وسرورهم به من خلال برامج مقترحة.

ومن هذه البرامج المقترحة:

١- لقاء يوم العيد، وهو لقاء فيه من الحميمية والألفة والمحبة بين الجيران، ذكوراً وإناثًا، ما يشهد به الجميع، ومن المقترح إعلانُ اللقاء وموعده، مع إحضار وجبة خاصة لذلك اليوم، وقد تكون هذه الوجبة شعبية، مع البعد عن الإسراف، ومحاولة وضع برنامج مفرح وسعيد لأهل الحي خاصة الأطفال منهم، فهذا يوم فرح وسرور، ولا ننسى لقاء العيد للنساء، ففي أحد البيوت الواسعة أو مصلى النساء يكون لقاء آخر لهن، فيضفي على الحي جواً من المودة والألفة التي يتذوق الناس حلاوتها بعد ذلك ويتمنون تكرارها، فلنبدأ بترتيب هذا اللقاء من الآن.

نحن أيها الأخوة الأئمة -صناع حياة، ينبغي أن تكون أحياؤنا التي نحن فيها كالجسد الواحد، لا تفارق البسمة وجوهنا، والمحبة

قلوبنا، والألفة حياتنا . . لقد بلغ الأمر ببعض الناس في بعض الأحياء المتحابة أن تصبر بعض الأسر على ضيق منازلها حبًا في الحي، وعدم قدرتها على مفارقته، فلله درك أيها الإمام الذي يجمع الناس ويحبب بعضهم في بعض، ويكون كالأب والأخ لأهل الحي، صغيرهم وكبيرهم.

٢- عمل هدايا خاصة بالعيد، توزع على أطفال الحي وشبابه، فكم لهذه الهدية من فرحة، ولقد رأينا بعض الصغار يكاد يطير من الفرح بهذه الهدية، وهذا من إدخال السرور على قلوب المؤمنين صغارًا وكبارًا.

٣- توزيع هدية للعيد مبتكرة، كبرواز فيه عبارة معايدة أو تقبل الله منا ومنكم، مشفوعة باسم المسجد والعام الذي وُزعت فيه وغيرها من الأفكار الجميلة.

٤- تكريم شخصية متميزة في الحي في كل عام في هذه المناسبة السعيدة، له الأثر الكبير على الناس وحث للآخرين على تمثل الخطى، ويمكن أيضًا تكريم الأخوة المتميزين المتعاونين في المسجد.

٥- تنسيق رحلة لأهل الحي، أو استراحة في الأيام الأولى للعيد، بعد زيارتهم لأقاربهم وأرحامهم.

٦- تفعيل شباب الحي وأطفاله على تجهيز برنامج رائع ليوم العيد، يقدمونه أمام آبائهم في لقاء العيد.

٧- عمل بطاقات تهنئة بالعيد، وتوزيعها على أهل الحي.

٨- وضع جائزة لأفضل جار يهتم بجيرانه، ويزورهم ويطمئن عليهم.

برامج عملية مقترحة

م	البرنامج	الوقت	ملحوظات

برامج رمضانية للأسرة

أيها الوالدان الكريمان:

نعيش اليوم في حياتنا المعاصرة تحديات حضارية كبيرة جعلتنا نتخلف عن دورنا الريادي المنوط بنا وهو قيادة البشرية إلى الهداية والسعادة ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ومن مظاهر هذه التحديات الحضارية الهجمة الشرسة على الأسرة المسلمة، في محاولة لتقويض أركانها وعدم القيام بالدور الملقى على عاتقها، إلا أنه ومع ذلك الهجوم إلا أن الأسرة تبقى الحصن المنيع في حماية أولادها إذا أحسنوا ذلك وأعدوا للأمر عدته، وأولادنا اليوم بحاجة إلى تربية غير تربيتنا؛ من حيث الأساليب والوسائل التي تهديهم إلى الحق وتثبتهم عليه، فلم يعد مجديًا اليوم أن يطرد الولد من المنزل فيتلقفه عشرات الأشرار، بينما كان هذا الأسلوب قبل فترة من الزمن سوطًا على ظهر الولد يجعله يرتدع عما اقترفه من قبل؛ ولذا فنحن بحاجة إلى أن نبتكر وأن نبدع في وسائلنا التربوية؛ لنحمي أبناءنا من جميع ما يؤثر عليهم.

وهذا الشهر الكريم الذي نستظل بظله من أفضل الفرص لتربية الأبناء والاعتناء بهم، ونضع بين أيديكما أيها الوالدان الكريمان جملة من هذه البرامج التي تعين على الاستفادة من الشهر، وعدم التفريط في دقائقه وثوانيه.

١- الجلسة الرمضانية: ما أجمل أن يكون هناك لقاء عائلي في أول الشهر، تحث الأبناء فيه على أهمية هذا الشهر والحرص عليه، وأهم الأعمال التي يجب أن يقوم بها المسلم فيه، ويمكن الاستفادة من كتب: «منهج الطفل المسلم» و«سلسلة الرشاد»، و«بهجة اللقاء» و«عندما يحلو المساء» وغيرها.

٢- وضع برنامج واضح للأسرة في هذا الشهر، يشمل الأعمال الخيرية التي تودون المشاركة فيها، وجدولاً للزيارات المتبادلة بين الأقارب والأرحام.

٣- تهيئة المنزل، وكأن ضيفًا قادمًا عليكم، مع التجديد في المنزل، فيمكن تغيير غرفة المعيشة ونقل الأثاث، ولا بأس باستشارة الأبناء، ويمكن ترك المهمة لهم إن كانوا كبارًا.

تذكر: فكرة المصلى المنزلي؛ ليكون مكانًا لالتقاء الأسرة والعيش في رحاب الإيمان، ولا تنس أن تكتب ورقة جميلة على الباب بعنوان «مصلى العائلة».

٤- طبق الخير، وهي فكرة منتشرة تقوم عليها الجمعيات الخيرية، والاقتراح أن تقوم بها الأسرة متعاونة مع جيرانها في الحي، فتعد كل أسرة عددًا من الأطباق، وتخصص مجلسًا أو خيمة ملحقة بأحد المنازل لعرضها قبل الإفطار.

٥- إجراء مسابقات على مستوى العائلة والأصدقاء، فالفضائيات مزدحمة بالمسابقات غير المفيدة، فلم لا نضع مسابقات تربوية جميلة بين أسرنا؟.

٦- ليكن شعارنا هذا الشهر «لا للأسواق في رمضان»، خاصة العشر الأواخر، لم لا يتم شراء أغراض العيد من ملابس وغيرها من الآن وقبل دخول الشهر؟، وإن لم يكن ففي الأيام الأولى منه حتى تُقضى أيامه ولياليه في طاعة الله تعالى، وأعرف جارًا لي يشتري أغراضه للعيد من شعبان حرصًا على ليالي رمضان المباركة.

٧- تخصيص أوقات إضافية للأسرة في رمضان للتسامر معهم، والتحدث وقراءة القرآن، وإذا أردت كتبًا تعينك على ذلك فمنها: «أحسن القصص» و«السمير المهذب» و«٥٠ قصة وقصة».

٨- وضع جدول لزيارة الجيران، والقيام بحق الجار، مع الحرص على التهادي بين الأسرتين.

٩- أيقظ العملاق في أولادك، بأن تعمل بينهم تنافسًا فيمن يوقظك لصلاة الفجر غدًا، أو من يختم القرآن أولا؟

١٠- تقيم بعض الأسر في ملحق لهم أو خيمة معرضًا لجراحات العالم الإسلامي وهمومه، تتم زيارة هذا المعرض من قبل الأسر التي تكون مدعوة عندهم للإفطار في هذا اليوم، فكان برنامجًا جميلا لإشغال الوقت ولمناقشة قضايا المسلمين.

١١- وضع لوحة إعلانات منزلية، يتم وضع الإعلانات المهمة فيها كموعد الصلوات وبرنامج زيارة الأقارب والتذكير بمحاضرة أو لقاء عائلي أو استراحة أو حكمة أو غير ذلك.

١٢- ما أجمل العمرة العائلية في رمضان، فلتحرص الأسرة كلها عليها، وإذا كانت الرحلة برية فلتشرح العمرة في الطريق.

١٣- هدنة مع وسائل الإعلام، إن وسائل الإعلام تستنزف أوقاتًا كبيرة منا، فلم لا نتوقف قليلا في هذا الشهر عن الجلوس لساعات أمام الشاشات أو على مواقع الإنترنت، سنشعر عندها بلذة وراحة، ضع ورقة على شاشة التليفزيون والحاسب مكتوبًا عليها: «أنا في إجازة.. أرجو أن تستغل وقتك في شيء آخر نافع» دعنا نحاول سويًا لعلنا ننجح.

١٤- المكتبة الرمضانية: وذلك بتكوين جملة من الكتب والأشرطة عن رمضان، وكذا مجموعة من الكتب الجديدة تكون وسيلة للأسرة جميعها في الاستفادة منها في وقت الفراغ؛ إذ لا بد في البيوت من توفير أكبر قدر ممكن من وسائل التثقيف الشخصي لإشغال الوقت بما ينفع.

١٥- شهر تصفية الديون: حاول أن تجعل هذا الشهر هو شهر الميزانية، تعرف فيه ما لك وما عليك، فتتخلص من ديونك والتزاماتك ومواعيدك مع الناس، فتخرج من الشهر نقيًا كالماء الزلال.

١٦- ليلة سمر عائلي، في ليلة مقمرة جميلة، فأعد لها عدتها بلقاء أسري جميل في فلاة أو استراحة أو حديقة المنزل، تناقش فيه مسائل تهم العائلة ويحاور فيه الأبناء وتجتمع فيه الأسرة.

١٧- تهادوا في هذا الشهر، فالهدايا مطايا المحبة، وبريد المودة، فهل من هدية جميلة مناسبة لهذا الشهر تهدى للأسر التي تزورها امتثالا لقول رسول الله ﷺ «تهادوا تحابوا»[(١)].

١٨- شهر السنة: إنها محاولة جادة من الأسرة على أن يكون الشخص الأول في حياتها هو رسول الله ﷺ، فتحرص على

(١) الموطأ ٣٣٦٨ والأدب المفرد للبخاري ٥٩٤. قال الألباني: حسن.

كل سنة نُقلت عنه في هذا الشهر لتطبيقها من قبل الجميع؛ كالإفطار على التمر وتعجيل الإفطار، وتأخير السحور، والحرص على السواك وغيرها من السنن.

١٩- كتابة بطاقة تهنئة لكل أسرة من الأقارب، وتكليف الأبناء بإعدادها وتوصيلها، ويمكن شراء هذه البطاقات أو طبعها من مواقع الإنترنت.

٢٠- محاولة تمديد شبكة من المكبرات والسماعات داخل المنزل؛ لسماع الأشرطة النافعة أو كلمة لأحد العلماء الزائرين للبيت أو طلبة العلم، ويمكن أن يُتحكم في تشغيل السماعات من مكان واحد في المنزل.

٢١- السعي في الإصلاح بين المتخاصمين والمتشاحنين من العائلة، وتذكيرهم بالنصوص المخيفة في ذلك، فمنها قوله ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال»[١] وقوله ﷺ: «ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رءوسهم شبرًا- وذكر منهم: رجلا هجر أخاه فوق ثلاث»[٢] وقوله ﷺ: «من هجر أخاه فوق سنة كان كسفك دمه»[٣].

(١) صحيح البخاري ٦٠٧٣ ومسلم ٢٥٦٠.
(٢) سنن ابن ماجه ٩٧١، مختصر الأحكام للطولسي ٢/ ٢٧٠.
(٣) سنن أبي داود ٤٩١٥ ومسند أحمد ١٧٩٣٥، قال الألباني: صحيح.

فمن كان يخاف الله ويقتدي برسوله ﷺ ويسمع هذه الأحاديث، فليبادر -منذ اللحظة- إلى إصلاح ما بينه وبين أحدٍ من أقاربه أو أصدقائه حتى لا نفرح الشيطان بتهاجرنا .

٢٢- ستمر بكم تجارب رائعة في إدارتكم لأسركم وتربيتها، فدعونا نكتب هذه التجارب وننشرها في المجالات الإسلامية ومواقع الإنترنت، فالدال على الخير كفاعله .

٢٣- في البيت لديكم امرأة غريبة تعيش معكم، فما نصيبها في هذا الشهر من أمور العبادة والقُرَب؟؟ إنها العاملة المنزلية، إنه ليس من العدل أن يكون نصيبها الغسل والطبخ والنظافة وحمل الأولاد دون أن يُترك لها فرصة لعبادة الله تعالى، فهيئوا لها الفرصة لذلك، ولنشتري هدية من الأشرطة والكتيبات الرمضانية بلغتها لتتعلم وتستفيد .

٢٤- يوم التصفية.. حددوا يومًا فيما بينكم لتصفية ما لا تحتاجونه من أثاث وأشرطة وأوان وغيرها، فهناك أناس كثر بحاجة إلى جزء مما في بيوتنا، فلنكن أول المبادرين لذلك، مع حث الناس عليها خاصة في أيام الإفطار العائلي .

٢٥- يوم البر، هل لكم قريب متوفى؟ والد أو والدة، أخ أو أخت أو غيرهم؟ لم لا تتصدقون عنهم في هذا الشهر؟، بالتبرع

لإفطار الصائمين وسقياهم ودعوتهم، والتبرع للمسجد وأثاثه وشراء مصاحف وكتب، وكلها على نية ذلك المتوفى.. إنه جزء من الوفاء والحق الواجب علينا تجاه ذلك الميت، والجزاء من جنس العمل، فلعل الله يسخر لك ذرية من بعدك لا تترك الصدقة عنك بعد موتك.

٢٦- إهداء مصحف لكل واحد من أفراد الأسرة للقراءة فيه في رمضان، ويكون ذا حجم صغير حتى يتيسر حمله في أي مكان.

٢٧- العيد في الأسرة مناسبة كبيرة جدًا، فليضع كل فرد من الأسرة خطته لاستقبال العيد، فيكتب أفكاره لقضاء العيد والأماكن التي يود الخروج إليها وتهيئة المنزل بالزينة والتجديد فيه، وتجهيز هدية للصغار، ولكبار السن كالجد والجدة، وإقامته وليمة للعائلة وإقامة مهرجان للأطفال تتخلله برامج هادفة وألعاب ترفيهية.

برامج عملية مقترحة

م	البرنامج	الوقت	ملحوظات

برامج عملية للأولاد

الأولاد زينة الحياة الدنيا، وهم نعمة من الله تعالى علينا، وجب شكره سبحانه وتعالى عليها بإصلاحها والعناية بها، فهؤلاء الأبناء كالتحفة متى ما اعتنى بها تألقت وسحرت غيرها وكانت هي قرة العين المنشودة، ولقد تضافرت الأدلة في وجوب الاعتناء بالأبناء والاهتمام بهم وتعليمهم أصول الإسلام وآدابه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...﴾ [التحريم: ٦]، ويوصي النبي ﷺ ابن عمه فيقول له: «يا غلام إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك..»(١) ويقول ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرّقوا بينهم في المضاجع»(٢).

وجماع ذلك كله قوله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الرجل راعٍ ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده، وهي مسؤولة عنهم»(٣).

---

(١) الترمذي ٢٥١٦ وأحمد ٢٦٦٩.

(٢) سنن أبي داود ٤٩٥ ومصنف ابن أبي شيبة ٣٤٨٢. قال النسائي: حسن صحيح.

(٣) صحيح البخاري ٨٩٣ ومسلم ١٨٢٩.

ولهذا الشهر جَوّه المميز، واعتياده الخاص، وهو نقلة جديدة في نفوس الأبناء ينبغي علينا الاهتمام بها، ورعايتها حق رعايتها، ولذا كانت هذه المقترحات العملية التي تضفي على هذا الشهر الحيوية والتجديد في حياة الأولاد.. فإلى هناك:

١- حثهم على الصيام وتربيتهم عليه.. وهذا هدي مَنْ سلف، فهذه الربيع بنت معوذ رضي الله عنها تقول: كنا نصوِّم صبياننا الصغار، ونذهب إلى المسجد ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياها حتى يكون الإفطار(١).

وفي رواية عن مسلم: «فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم»(٢).

وفي هذا الحديث فوائد:

أولا: مشروعية تمرين الصبيان للصيام، قال ابن حجر: وفي الحديث حجة على مشروعية تمرين الصبيان على الصيام؛ لأن مَنْ كان في مثل السن الذي ذُكر في الحديث فهو غير مكلف، وإنما صنع لهم ذلك للتمرين.

(١) صحيح البخاري ١٩٦٠.

(٢) صحيح مسلم ١١٣٦.

ثانيًا: ينبغي أن يهتم الآباء والأمهات بتقديم ما يشغل أولادهم عن الأكل من الأمور المباحة كاللعب ونحوها إعانة لهم على إتمام الصيام.

٢- تعليمهم آداب الأكل والضيافة؛ لكثرة الحاجة إليها في هذا الشهر، وحبذا لو عُلقت في صالة الطعام ورقة كبيرة بخط واضح فيها ذكر لآداب الطعام وما يحتاج إليه من الآداب.

٣- تدريب الأبناء على النوافل، وحثهم عليها كالسواك والسنن الرواتب، والتراويح وقيام الليل وتفطير الصائمين.

٤- اصطحاب الأولاد، لشراء أغراض رمضان، مع تعليمهم الاقتصاد في ذلك، وهذه الصحبة تزيدهم فرحة بهذا الشهر.

٥- دع أولادك يكتبون ملصقات رمضانية تعلن مجيء الشهر، اتركهم يختارون كلماتها ويكتبونها بخطهم، «تسحروا فإن في السحور بركة»[(١)]، «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه»[(٢)].

٦- استطلاع الهلال، هل خرجت أيها الوالد لرؤية هلال رمضان بنفسك، ما أجمل أن يصطحب الوالد أولاده ويذهب إلى أماكن

(١) صحيح البخاري ١٩٢٣ ومسلم ١٠٩٥.
(٢) صحيح البخاري ٣٨ ومسلم ٧٥٩.

مرتفعة -إن تيسر ذلك في المكان الذي يقيم فيه- لرؤية الهلال أو من خلال مركز علمي للفلك .

٧- تهيئة أماكن للعبادة وقراءة القرآن، فقد ثبت هذا عن سلفنا الصالح باتخاذ مصليات داخل بيوتهم للعبادة، وأثبتت الدراسات أن تخصيص مكان محدد لفعل شيء محدد يأتي بنتائج مذهلة، فما رأيك بتجهيز مكان لقراءة القرآن للأسرة تكون فيه الجلسات مريحة ومجهزة بعدد من حوامل المصحف بعدد أفراد الأسرة، ويمكن أن تُجمَّل الغرفة ببعض المزروعات، ويفضل أن تكون في مكان هادئ بالمنزل .

○ وقفة:

أيها الوالدان، أبدعا في اليوم الأول ولا تجعلوه يوما عاديا. بالتهنئة به لجميع الأسرة وكذا الأقارب، والتعاون بين الأسرة فرحا به.

٨- تكريم الصائم الجديد، هل في أسرتك صائم جديد؟ أكرموه وادفعوه إلى الخير، وجهزوا له هدية جميلة تشعره بأهمية العمل الذي يقوم به .

٩- دعهم يفكرون في مشروع خيري وينفذونه بأنفسهم، كمساعدة أسرة فقيرة أو المساعدة في إفطار المسجد وغيرها .

١٠- عقد درس للأبناء عن فقه الصيام وأحكامه، والقراءة من أحد الكتب الواضحة الجلية في هذا الموضوع، ولا تنس توفير كتاب (فقه السنة للأطفال) و(فقه السنة للبنات) فسيساعدهم كثيراً في فهم أحكام الصيام.

١١- حثهم على المشاركة في المسابقات، التي تعد من قبل المدرسة أو المسجد حتى يشغلوا وقتهم ويستفيدوا، مع توفير المراجع التي يحتاجون إليها.

١٢- وضع جدول للتعاون الأسري للأولاد، توزع فيه مهام المنزل على الأبناء على مدار الشهر، على أن تتغير هذه المهام كل أسبوع، فأحدهم عليه وضع سفرة الطعام والآخر إيقاظ إخوانه وهكذا، ويعلق هذا الجدول في مكان بارز ليعرف كل شخص دوره.. وتمتع بالسعادة بعدها.

١٣- هل تعرف مدى اعتناء أبنائك بقضايا المسلمين وهمومهم؟، إذن لتعرف ذلك اجعلهم يعدون معرضًا بعنوان «الأقصى في قلوبنا» ليتذكروا المسجد ومصائب إخوانهم هناك.

١٤- مرهم بجمع الملابس القديمة لهم والتصدق بها.

برامج عملية مقترحة

م	البرنامج	الوقت	ملحوظات

أيها المحسن المبارك..

لكم نفرح عندما نرى أو نسمع اسمك في عداد المحسنين الذين ضمدوا جراحًا غائرة ومسحوا دموعًا منسكبة، ولأموا نفوسًا منكسرة وعزًا ضائعًا وكرامة مهدرة.. لقد أصبحت كهفًا يأوي إليه اليتامى والبائسون والحيارى والجوعى والفقراء والضعفاء والمكلومون والمرضى والمفجوعون والأرامل والمساكين والأيتام والمعاقون، لقد رسمت بصدقتك ابتسامة على وجه طفل بريء، وبصدقتك نزلت دمعة صدق ووفاء ودعاء لك من عين أرملة مسكينة، فطوبى لك هذا الأجر العظيم، وطوبى لنا نحن بوجود مثلك في المسلمين.

لقد كنا نقرأ في كتب التاريخ عن أخبار المحسنين كأبي بكر وعمر وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وأبي الدحداح وغيرهم، حتى خُيِّل إلينا ألا نجد أحدًا سواهم إلا قليلا.. فأحييت ذكرهم وجددت عهدهم، فثبت الله خطاك على الخير، وكتب الله لك الأجر والمثوبة.

أيها الأخ المبارك، إن مما يجعل الإنسان حريصًا على البذل ونفع الناس ويدفعه إلى ذلك، هو أن الله تعالى بجلاله وعظمته هو الذي

يتولى هذه الصدقة وينميها لصاحبها ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] وليس هذا إلا للمسلم فقط، وهذا من محاسن الإسلام، فإن غير المسلمين قد ينفقون لكن ما العاقبة؟، وإليك بعضًا من أخبارهم:

- تنازل أحد الأثرياء في هولندا عن ثروته التي تزيد على (١١٢) مليون دولار لصالح الكنيسة الكاثوليكية للأعمال الخيرية.
- وبعد أن أصيب رئيس شركة ديزني بنوبة قلبية تغيرت حياته ١٨٠ درجة فتبرع بـ(٥٧٠) مليون دولار.
- تبرع بول جيتى تاجر النفط بـ(٨٠) مليون دولار للعمل الخيري.
- وصاحب أحد مطاعم البيتزا المشهورة تنازل عن ثروته ويخوته وطائراته والجزيرة والقطع الأثرية التي كان يملكها؛ لأنه قرر أن يعيش فقيراً يخدم الفقراء وتنازل عن ملكية (٦٠٠٠) مطعم لصالح الكنيسة، وقام ببناء عدد من مدارس الراهبات، وأسس جمعيات لمختلف المهنيين وجامعة متخصصة في تدريس الحقوق، وانتقل للعيش في مزرعة في ضواحي ديترويت، وقد بلغت ثروته بليون دولار، كل هذا تأثرًا بقراءة كتاب عن التدين وأهميته لسلوك الإنسان.

فأين هذا الكتاب من كلام الله تعالى ووعده للمتصدقين، فالحمد لله على نعمة الإسلام، والله تعالى يقول: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ويقول سبحانه: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ويقول سبحانه: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩].

ورحم الله امرءاً استعمله ربه في نشر دينه وسد احتياجات المساكين، وهي قصص لهم ينبغي أن نستفيد منها وأن تدفعنا للبذل من أجل ديننا.

رسائل إلى المحسنين:

أيها الأخ الفاضل: إن من حكمة الله تعالى أن يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، فهو الكريم -سبحانه- الذي ينعم على عباده بشتى النعم، ومنها نعمة المال، فالمال مال الله عز وجل وقد استخلف عباده فيه ليرى كيف يعملون، ثم هو سائلهم يوم القيامة عنه: من أين جمعوه؟ وفيم أنفقوه؟ ولا يخفى عليك أن هذه الصدقة من أحب الأعمال إلى الله تعالى؛ تدفع عن صاحبها البلايا والكروب وسوء الخاتمة، وصاحبها مخلوف له في ماله مبارك له فيه (اللهم

أعط منفقًا خلفًا)[١] وهي مكفرة للذنوب مطفئة للخطايا وتشفع للإنسان في قبره عند سؤال منكر ونكير، وهي علامة على صدق إيمان العبد وقوة يقينه وحسن ظنه برب العالمين (والصدقة برهان)[٢] ومن فُتح له فى الصدقة يسر الله تعالى بقية الأعمال ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥-٧] والمتصدق له أجر العامل إن كان مدرسًا للقرآن أو صائمًا أو داعية أو غيرها، وتظل الصدقة صاحبها يوم القيامة «كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس»[٣] ويجري أجرها على صاحبها بعد موته إن كانت صدقة جارية كمصحف أو مسجد أو بيت أو بئر أو زرع، وهي سبيل لنيل محبة الله تعالى ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥] وبالصدقة والبذل -خاصة في هذا الشهر- اقتداء بالنبي ﷺ فقد كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان[٤].

وإليك أخى المتصدق المحسن تذكيرًا أخويًا يفيض حبًا ومودة بأخوتك، فمن الأمور المهمة التى يراعى المتصدق:

---

(١) صحيح البخاري ١٤٤٢ ومسلم ١٠١٠.

(٢) صحيح مسلم ٢٢٣.

(٣) الزهد لابن المبارك ٦٤٥ ومسند أحمد ٣٣٣/ ١١.

(٤) تقدم تخريجه.

١- الإخلاص، الإخلاص، فمن بذل ماله من أجل الله تعالى لا يريد سمعة ولا ذكرًا، كانت متقبلة عند الله تعالى، يفوح ذكرها وينتشر شذاها وإن لم يدر صاحبها.

٢- لا للمن والأذى، بل هي صدقة يُراد بها سد خلة مسكين ومعاونة محتاج وسعي في حاجة أرملة وكفالة يتيم، لا يعقبها منٌّ بها، ولا إذلال له، أعيذك بالله من ذلك.

٣- صدقة السر عربون الفوز بظل الرحمن، إلا إن كان إظهارها لمصلحة راجحة كأن يقتدي بك الناس ويتأسون، ويكون بذلك تنشيطًا لنفوسهم إلى عمل الخير فيكون عندها الإظهار أفضل.

٤- تعويد النفس على البذل لو بالشيء اليسير، وقد قال عبد الله بن مسعود: تعودوا الخير فإنما الخير عادة[1]، والنفس قد جُبلت على الشح والتعلق بالدنيا، والصدقة والبذل شاقان على النفس.

٥- البحث عمن يستحق الصدقة، فإن من يحتاج كثير، وقد دخل فيهم من ليس منهم، وكل هذا يدفعنا إلى مزيد من التحري حتى نضع صدقاتنا في يد من هو أعظم اضطرارًا إليها وأكثر استفادة منها، فاكشف كربًا واقض دينًا، واطرد جوعًا، واكفل يتيمًا، وابحث عن صدقات جارية.. وقد كان عمر بن الخطاب يتعاهد

(١) مصنف عبد الرزاق ٤٧٤٢ وابن أبي شيبة ٣٤٥٧١، والمعجم الكبير للطبراني ٨٧٥٥.

الأرامل يستقي لهن الماء بالليل، ورآه طلحة بالليل يدخل بيت امرأة فدخل إليها طلحة نهاراً، فإذا هي عجوز عمياء مقعدة، فسألها ما يصنع هذا الرجل: قالت هذا منذ كذا وكذا يتعاهدني بما يصلحني ويخرج عني الأذى، فقال طلحة لنفسه: ثكلتك أمك يا طلحة أعورات عمر تتتبع؟!

٦- تعاهد الأقارب، فالأقربون أولى بالمعروف، وفيه بذل للصدقة وصلة للرحم، وأفضلها على ذي الرحم المبغض المعادي، كما جاء في الحديث «أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح»[١] وقد يكون شخصًا بعيدًا لكنه أكثر حاجة وأعظم ضررًا فليكن له من المال نصيب.

٧- ليست الصدقة من أصحاب الملايين الطائلة، فإن أفضل الصدقة من المقل أي القليل مما في اليد من المال، وكم من درهم سبق ألف درهم، والله تبارك وتعالى يعظِّم اليسير، ويبارك في القليل ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وفي الحديث: «إن العبد يتصدق بالكسرة تربو عند الله عز وجل حتى تكون مثل أحد»[٢]، «اتقوا النار ولو بشق تمرة»[٣].

(١) مسند الحيدي ٣٣٠ ومسند أحمد ١٥٣٢٠.
(٢) سنن الدارمي ١٧١٧ والكبرى للبيهقي ٧٧٤٦.
(٣) صحيح البخاري ١٤١٣ ومسلم ١٠١٦.

٨- وفي حديث خاص مع أحد المحسنين ذكر اقتراحًا لعله يجد قبولاً لديك، وهو أنه قد يعلم المحسن بمجموعة من الفقراء فيعطي كل واحد ما ييسره الله عز وجل، وقد تكون حاجة بعضهم أكبر من حاجة آخر؛ كدين حال، أو إيجار أو غيرها، فلو دفع له مبلغه كله ولو لم يحصل البقية على شيء لكان فيه تفريج لكربته وسد فاقته.

الصدقات التى يرغب المتصدق فى إخراجها

م	الصدقة	الوقت	الجهة

دعاء

يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كل نجوى، يا منتهى كل شكوى، يا كريم الصفح، يا عظيم المن، يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها، يا ربنا وسيدنا ومولانا، ويا غاية رغبتنا، نسألك يا الله ألا تشوي خلقنا بالنار.

اللهم إنك تسمع كلامنا، وترى مكاننا، وتعلم سرنا وعلانيتنا، ولا يخفى عليك شيء من أمرنا، نحن البؤساء الفقراء المستغيثون المستجيرون الوجلون المشفقون المقرون المعترفون بذنوبهم، نسألك مسألة المسكين ونبتهل إليك ابتهال المذنب، وندعوك دعاء الخائف الضرير، دعاء من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عيناه، وذل لك جسده ورغم لك أنفه.

اللهم يا رب يا أرحم الراحمين، يا صاحبنا عند شدتنا، يا مؤنسنا في وحدتنا، يا كاشف كربتنا، يا مستمع دعوتنا، يا راحم عبرتنا، يا مقيل عثرتنا، يا رب البيت العتيق، يا فارج الهم ويا كاشف الغم، ويا منزل المطر، ويا مجيب دعوة المضطرين، يا رحمن الدنيا

ورحيمها، يا كاشف كل ضر وبلية، يا عالم كل خفية، يا أرحم الراحمين.

يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمائر الصامتين، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلا جودًا وكرمًا، وعلى كثرة الحوائج إلا تفضلا وإحسانًا، يا من لا يشغله شأن عن شأن ولا سمع عن سمع ولا تشتبه عليه الأصوات، ولا تختلف عليه اللغات، يا من لا يبرمه إلحاح الملحين، ولا تضجره مسألة السائلين، أذقنا برد عفوك وحلاوة، مناجاتك».

مسابقة الأسرة الرمضانية

- ما البرنامج العملى الذى قمت به داخل منزلك؟
- ما تجربتك مع اللقاء العائلى الرمضانى؟
- ما محتوى الهدية التى اخترتها للإهداء للأقارب والجيران؟
- هل لديكم صائم جديد؟ ماذا فعلتم معه من تحفيز وتشجيع؟

المكتبة الرمضانية

- جدد رمضانك - د. على الحمادي.
- رمضان يعيد تشكيل حياتى - عبد الله العبد الغني.
- صنع في رمضان - محمد السيد عبد الرازق.
- مبارك عليكم الشهر - المكتب التعاوني بالمجمعة.
- رمضان في قلبي - علاء فكري.
- يا باغي الخير هذا رمضان - أحمد حنفي محمود.
- جوائز رمضان - إيمان مغازي الشرقاوي.
- رمضان وبدء التغيير - محمد أحمد عبد الجواد.
- من الطارق - خالد أبو شادى.
- رمضان ثورة التغيير - خالد أبو شادى.
- ارتق بصيامك - مديحة هلال.
- نقدم (٣٠) خطوة فى رمضان - أحمد صلاح.
- نفحات الإيمان فى شهر القرآن - أحمد عبد الرحمن السعدنى.

- مفكرتى فى رمضان - مركز القدار .
- ٣٠ خطوة عملية للاستعداد لشهر رمضان - د . خالد الدرويش .
- كيف تنجح فى رمضان - د . عمر المديعر .
- البرمجة الرمضانية - د . محمد سراج الدين .
- كيف تعيش مع أبنائك أجمل رمضان - عبد الله عبد المعطى .
- ٤٠ وسيلة لاستغلال شهر رمضان - إبراهيم الدويش .
- رمضان واهًا لريح الجنة - د . هانى درغام .
- رمضان فرصة للتغيير - مكتب الربوة .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
برامج عملية لإمام المسجد	١٤
وللعيد بهجته وبرامجه	٣٠
برامج رمضانية للأسرة	٣٤
برامج عملية للأولاد	٤٣
أيها المحسن المبارك	٤٩
دعاء	٥٧
مسابقة الاسرة الرمضانية	٥٩
المكتبة الرمضانية	٦٠
الفهرس	٦٣

مركز إبصار للنشر والتوزيع
القاهرة - العجوزة - شارع المنتصر
ebsar2015@gmail.com
00201062532813